مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (1)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (1) 2017

مظاهر الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي السوري
"دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تشرين"

الدكتورة ريم خليل كحيلة*
جهينة سلام الدين ديب**

(تاريخ الإيداع 3 / 10 / 2016. قبل للنشر في 1 / 2 / 2017)

□ ملخّص □

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن مظاهر الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي، وأثر كل من متغير الجنس والحالة الاجتماعية والحالة السكنية على مستوى الشعور بالاغتراب النفسي، طُبّق البحث على عينة من الشباب الجامعي في جامعة تشرين بلغ عددهم (110) طالباً وطالبة، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام الأداة التالية:مقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، ضم المقياس أبعاد (اللامعيارية ، اللاقوة، اللاهدف، اللامعنى)، وبينت النتائج أن أكثر مظاهر الاغتراب النفسي انتشاراً اللامعيارية، يليها اللاقوة، ثم اللاهدف، وأخيراً اللامعنى، وتبين انتشار ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي بنسبة (57.27%)،كما لم تُظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً في مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى عينة البحث تبعاً لمتغيرات الجنس والحالة الاجتماعية والحالة السكنية.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب النفسي، الشباب الجامعي.

* مدرس – قسم الإرشاد النفسي – كلية التربية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.
**طالبة دراسات عليا (ماجستير) – قسم الإرشاد النفسي – كلية التربية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (1)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (1) 2017

Manifestations of Psychological Alienation Among Syrian University Youth "A Field Study upon A Sample of Students of Tishreen University"

Dr. Reem Khalil Kahileh[*]
Juhaina Salam AldeenDeeb[**]

(Received 3 / 10 / 2016. Accepted 1 / 2 / 2017)

□ ABSTRACT □

This research aims to reveal the extent of the manifestationspsychological alienation among university youth, and the effect of gender, marital status and accommodation on the level of psychological alienation phenomenon. This research was applied on (110) university students from Tishreen University. To achieve this goal the following tool was used: psychological alienation scale by the researcher after reviewing the previous studies, the scale includes (Normlessness, Powerlessness, Aimlessness, Meaninglessness) dimensions. The results showed thatThe most prevalent manifestations of psychological alienation was normlessness, followed by powerlessness, then aimlessness, and finally meaninglessness. the prevalence of psychological alienation phenomenon among university students is by (57.27%). The results didn't show statistically significant differences between the study sample in the level of psychological alienation phenomenon according to gender, marital status, and accommodation variables.

Key Words: Psychological Alienation, University Youth.

[*] **Assistant Professor – Counselling Department – the College of Education – Tishreen University-Lattakia – Syria.**
[**] **Postgraduate student – Counselling department – the college of education – Tishreen university-Lattakia – Syria.**

مقدمة:

في ظل الأزمة الراهنة التي تتعرض لها بلادنا منذ سنواتٍ عدة، حدثت تغيراتٍ اجتماعية كثيرة في بيئاتنا المحيطة، فعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وسوء الأحوال الاقتصادية وظروف التهجير وعدم وضوح الرؤية وغموض المستقبل تُعد من أهم المعالم الأساسية للمرحلة الحالية، إذ تلعب هذه المعالم دوراً أساسياً في ظهور صور من القلق والتوتر والصراعات الداخلية لدى الأفراد، إضافةً إلى مشاعر الإحباط وخيبة الأمل والشعور بالعجز والحرمان. هذا ما نتج عنه مظاهر من فقدان معنىً واضح للحياة وفقدان الهدف الذي يسعى الفرد لتحقيقه وتبني الذات لقيم اللامعيارية، أي "بدأ الإنسان ينظر إلى عدم الالتزام بالقيم والمعايير الإيجابية في سلوكه على أنه مرغوب فيه في ظل السياق الاجتماعي الذي يعيش في إطاره" (علي، 2008، ص515)، مما ساهم في نشوء ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة إنسانية شائعة، ألا وهي ظاهرة **الاغتراب النفسي**(Psychological Alienation) التي تتجلى "بشعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما" (عبد الكريم، 2010، ص638). برزت هذه الظاهرة لدى فئات المجتمع كافةً مروراً بالمراحل العمرية المختلفة، ولكن كانت أكثر ظهوراً لدى فئة الشباب ولاسيما الشباب الجامعي، فمع تضاؤل أحلام المستقبل على المستوى الشخصي والمهني والاجتماعي وما يرافق ذلك من مشاعر الإحباط والفشل والعجز، وبسبب الضغوط العديدة التي نتجت عن التغيرات الاجتماعية المتلاحقة والمتسارعة التي فرضتها الأزمة الحالية، أصبح شباب اليوم يشعرون بالغربة عن ذواتهم وعن مجتمعهم، ويفضلون الانعزالية على الاندماج في بيئاتهم الاجتماعية، فالشاب الجامعي في ظروف الحرب الحالية فقد الثقة بالقيم والمعايير السائدة نتيجة ملاحظته لاختلالها بل وانقلابها فأصبح الخطأ صواب والصواب خطأ، حيث شرع الناس بتبرير تصرفاتهم الخاطئة بأن الظروف الضاغطة تُحلّ لهم ذلك، كما أن هذا الشاب يقف عاجزاً لا حول له ولا قوة أمام هذه الأحداث المتلاحقة والمتسارعة، فاقداً إحساسه بقدرته على التخطيط والتغيير حيث لا هدف مستقبلي يشغل فكره لتحقيقه، مما قاده إلى فقدان المعنى من هذه الحياة، فأصبح يدرك العالم مادياً خالياً من البعد الإنساني، هذا ما دفع به إلى رفض واقعه الحالي وكراهيته، وبالتالي الانعزال عن هذا الواقع المرّ الخالي من أي بادرة أمل مستقبلية، فاغترب وانطوى على ذاته.

أهمية البحث وأهدافه:

أهداف البحث:يهدف البحث الحالي إلى:

- تحديد أكثر مظاهر الاغتراب النفسي شيوعاً لدى الشباب الجامعي.
- تحديد مدى شيوع ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي.
- تحديد الفروق في الاغتراب النفسي تبعاً لـ (الجنس، الحالة الاجتماعية، الحالة السكنية).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في تناوله لظاهرة من أهم الظواهر التي خلفتها الأزمة الحالية، وهي ظاهرة الاغتراب النفسي، حيث أصبح شبابنا يعيشون في غربةٍ وانعزالٍ ملحوظين ويشعرون مشاعر سلبية تجاه ذواتهم ويعانون من فقدان المعنى والهدف والعجز وعدم القدرة، لذلك كان من الأهمية الالتفات إلى موضوع الاغتراب النفسي وجعله محور البحث الحالي، خاصةً وأنه من الأبحاث الأولى–على حد علم الباحثة– التي تناولت ظاهرة الاغتراب النفسي في ظل الأزمة الراهنة في البلاد، هذا فضلاً عن استهداف أهم شرائح المجتمع –ولاسيما في المرحلة الحالية– وهم الشباب الجامعي عصب الحياة ومن تُعقد عليهم آمال المستقبل في النهوض من الأزمة الراهنة وبناء المجتمع السليم، فهؤلاء الشباب هم

من سيبنون الأجيال القادمة، ولا شك أن من تبنى قيم لا معيارية لا تتفق وضوابط المجتمع، وفقد البعد الإنساني في حياته، وتمرد على واقعه، سينقل هذه الصفات من خلال التنشئة الاجتماعية إلى أفراد الجيل القادم، وهذا الذي لا نتمناه أبداً، إضافةً إلى ما يمكن أن يقدمه البحث الحالي من نتائج تتعلق بمعرفة مدى انتشار الاغتراب وما هي أكثر المظاهر انتشاراً، وذلك للعمل على الحد منها والتخفيف من آثارها، من خلال توجيه الأنظار إلى الظاهرة الأكثر انتشاراً وبالتالي الأكثر الأهمية و أولوية في التصدي لها، كما من الأهمية معرفة أي الفئات ظهرت لديها مشاعر الاغتراب بنسبة أكبر من غيرها تبعاً لمتغيرات البحث (الذكور أم الإناث، العازبون أم المتزوجون، المهجرون أم غير المهجرين)، حيث يفيد ذلك بتوجيه الأنظار إلى أهم الفئات التي يجب أن تكون مستهدفة في الخطط والبرامج الإرشادية المستقبلية التي تهدف إلى مواجهة الاغتراب ومظاهره،كل ذلك يهدف إلى إفادة العاملين في المجال النفسي والتربوي وأصحاب القرار بهذه النتائج، مما يصب في مصلحة الشباب الجامعي بشكلٍ خاص وبالتالي مصلحة المجتمع ككل بشكلٍ عام.

منهجية البحث:

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الذي يعدّ مناسباً لطبيعة الدراسة الحالية، ويفيد في تحقيق أهداف البحث. ويعرف هذا المنهج باعتماده على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كمياً، فالتعبير الكمي يقدم وصفاً رقمياً، ويوضح مقدار هذه الظاهرة، أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، وأما التعبير الكيفي فيصف الظاهرة ويوضح خصائصها (عبيدات وآخرون،2004 ،ص191).

مشكلة البحث:

أصبحت مظاهر العجز وافتقار القوة والعزلة وفقدان المعايير وفقدان المعنى للحياة وغموض المستقبل والتمرد والتشيؤ، من أبرز السمات السائدة في الحياة الإنسانية في عالم اليوم، وهي العوامل التي ساهمت في بروز مشاعر تولد عنها الشعور بالاغتراب –ولاسيما لدى الشباب، والشباب هم عصب الحياة وهم الذين يعوّل عليهم في بناء المستقبل والنهوض من الأزمة الراهنة والتحرر من الآثار الناجمة عنها، فقد لوحظ من خلال الاحتكاك اليومي بالشباب في ظل الظروف الراهنة أنه قد تضاءلت لديهم فرصة إيجاد عمل مناسب ومسكن مناسب وزواج في سن مناسب والتعبير الحر عن أفكارهم، إضافةً إلى شعورهم بالظلم وفقدان الدور وعدم القدرة على الحصول على المكانة في سن مناسب، الأمر الذي قد يؤدي إلى " شعور الفرد بالانفصال عن ذاته ورغباته ومبادئه وقيمه وطموحاته، وذلك من خلال الإحساس بعدم الفعالية والانسحاب من الواقع وسلوك مفارق للجماعة والشعور باللاهدف واللامعنى واللامعيارية وفقدان القوة والعزلة الاجتماعية، فضلاً عن الشعور بانعدام الأمن" (علي، 2008، ص517) وبالتالي تبلور ظاهرة الاغتراب النفسي التي تمثل أزمة الإنسان المعاصر كما عبر عنها "هيجل Hegel" –أبو الاغتراب النفسي–، ونظراً لانتشارها وآثارها سواء على المستوى الشخصي، ولما كان الشباب هم الفئة الأشد إحساساً بالفجوة الفكرية والانخلاع القيمي الذي بات يفصلهم عن مجتمعهم، وهم الذين يمثلون أحد أهم القطاعات الحيوية المساهمة في عملية البناء والتطوير الاقتصادي والاجتماعي، جاء البحث الحالي لتعرف مظاهر الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي.

وبناءً عليه تتجلى مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما مظاهر الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي السوري من وجهة نظر طلبة جامعة تشرين؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

- ما أكثر مظاهر الاغتراب النفسي شيوعاً لدى الشباب الجامعي؟
- ما مدى شيوع ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي؟
- هل يختلف الشعور بالاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي باختلاف (الجنس، الحالة الاجتماعية، الحالة السكنية)؟

فرضيات البحث:

1. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
2. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (عازب، متزوج).
3. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الحالة السكنية (مهجر، غير مهجر).

الإطار النظري:

مفهوم الاغتراب النفسي:

هناك تعاريف كثيرة لمصطلح الاغتراب النفسي، اقتصرت الباحثة على ذكر أهمها:

يوضح (استوكلز، Stokols) الاغتراب بأنه " ينشأ من خبرات الفرد التي يمر بها مع نفسه ومع الآخرين ولا تتصف بالتواصل والرضا، ويصاحبها الكثير من الأعراض هي العزلة والإحساس بالرفض والانسحاب والخضوع " (السيد، 1992، ص176).

في حين تعرفه "سناء حامد زهران" (2002) بأنه " شعور الفرد بعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع " (زهران، 2002، ص18).

وبناءً على ما تقدم تعرف الباحثة الاغتراب النفسي على أنه " حالة نفسية يشعر الفرد من خلالها بانفصالٍ وغربةٍ عن الذات والآخر وعن الواقع، أي فقدان الإحساس بالانتماء إلى الجماعة ورفض ما تتمثله هذه الجماعة من قيم ومعايير اجتماعية، والتمركز حول الذات نتيجة فقدان المعنى والهدف والإحساس بالعجز وعدم القدرة".

مظاهر الاغتراب النفسي:

من أبرز مظاهر الاغتراب النفسي كما وردت في البحوث والدراسات السابقة:

1. **اللامعياريةMormlessness:** هي الشعور بعدم وجود ضوابط ومعايير لحياة البشر واختلال نواميس الحياة بانقلاب الخطأ صواب والصواب خطأ، وينتج عن ذلك قلة الالتزام بالمبادئ والمعايير الاجتماعية للسلوك، والسعي إلى الأهداف الشخصية بأساليب غير مرغوبة اجتماعياً. (الطائي، 2015، ص 259) واللامعيارية تؤدي إلى مغايرة تعاليم الدين والقانون والعرف وعدم مسايرتها (عبد الكريم، 2010، ص646). وقد أخذ "سيمان Siman" مفهوم اللامعيارية من وصف "دوركايم Durkheim" لحالة الأنومي "Anomie" التي تصيب المجتمع، وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه (خليفة، 2003، ص37).
2. **اللاقوة (العجز) Powerlessness:** ويقصد به شعور الفرد بأن لا حول له ولا قوة، حيث تنقصه قدرة السيطرة على سلوكه، و التحكم أو التأثير في مجريات الأمور الخاصة به، ويشعر أن مصيره ليس تحت سيطرته

وإنما يتحدد بعوامل خارجية مثل القدر والحظ، فهو مقهور مسلوب الإرادة والاختيار، كما يشعر أن ما يخصه يملى عليه من الخارج. (عبد الكريم، 2010، ص646؛ نعيسة، 2012، ص519)

3. **اللاهدفAimlessness:**ويقصد به بأن الحياة تمضي بغير هدف أو غاية، ومن ثم يفقد الفرد الهدف من وجود ومعنى الاستمرارية في الحياة، ويترتب على ذلك اضطراب سلوك الفرد وأسلوب حياته. (كريمة، 2012، ص45) ويرتبط اللاهدف ارتباطاً وثيقاً باللامعنى (فريد، 2013، ص100).

4. **اللامعنىMeaninglessness:**وهو شعور الفرد بفقدان المعنى في الحياة، وبأن الأشياء والأحداث والوقائع المحيطة قد فقدت دلالتها ومعناها ومعقوليتها، وأن الحياة لا جدوى منها، فيفقد واقعيته ويحيا بلا مبالاة. (عبد الكريم، 2010، ص647) فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحاً لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه، وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به ويتخذه من قرارات. (فريد، 2013، ص97)

5. **التشيؤReification:**ويعني إدراك العالم على أنه مجموعة خالية من البعد الإنساني وسيطرة الجوانب المادية والمظهرية على مجريات الحياة، فالفرد يشعر بنفسه أنه قد تحول إلى موضوع وفقد إحساسه بهويته، فيعتبر نفسه مقتلع لا جذور تربطه بنفسه أو بواقعه. (علي، 2008، ص519). وقد أشار "جان جاك روسو" أن التشيؤ يعني التسليم أو البيع، فالإنسان الذي يجعل نفسه عبداً لآخر إنسان لا يسلم نفسه وهو بالأحرى يبيع نفسه من أجل بقائه على الأقل(كريمة، 2012، ص43).

6. **التمرد Rebellion:**يتمثل التمرد بالبعد عن الواقع، ومحاولات الفرد بالخروج عن الشائع والمألوف، من خلال عدم الانصياع لما هو سائد من عادات وتقاليد، والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، ويمكن لهذا التمرد أن يأخذ أحد شكلين، هما تمرد على النفس أو تمرد على المجتمع بما يحويه من أنظمة ومؤسسات(فريد، 2013، ص100).

7. **العزلة الاجتماعية Social Isolation:**وهي انسحاب الفرد وانفصاله عن التيار السائد في مجتمعه، بمعنى آخر حالة ينفصل بها الفرد عن المجتمع والثقافة، وما يرافق ذلك من شعور بالوحدة والفراغ النفسي والغربة، إضافةً إلى مشاعر من الخوف والقلق، وعدم الثقة بالآخرين والسعي للابتعاد عنهم والتفرّد بالذات (كريمة، 2012، ص44).

في ضوء ما سبق نلاحظ أن أبعاد الاغتراب النفسي جميعها مترابطة ومتداخلة ويكمل بعضها البعض الآخر، ولكل منها أهمية خاصة في تحديد طبيعة اغتراب الفرد ودرجة هذا الاغتراب.

أسباب ومصادر الاغتراب النفسي:

يرى بعض العلماء أن الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد، وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه مما تجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة، كما يحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية، ومن أهم مصادر الشعور بالاغتراب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعمليات التغيير الاجتماعي والتقدم الحضاري والحياة المعاصرة، وعدم قدرة الإنسان على القيام بالأدوار الاجتماعية بسهولة، والفجوة بين الأجيال أو بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، واختفاء كثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل التعاطف والتراحم والمحبة. (عبد الكريم، 2010، ص644)

كما هناك من العلماء من اعتبر مصدر الاغتراب هو اختلاف معادلة طموحات الشخص عن معادلة إمكانياته، وأن غاية كل إنسان هي السيطرة والتفوق، فإذا لم تمكنه قدراته من تحقيق ذلك فإنه يغترب وقد ينطوي على نفسه أو

ينحرف، ويصاب الفرد أيضا بالاغتراب نتيجة للإحباطات التي تلتف حوله من كل جانب، ومن جرّاء التغيرات التي يتعرض لها الشخص بخيبة الأمل يميل إلى التواري والانعزال، أو يسلك سلوكاً تعويضياً شاذاً في تحدٍ صارخٍ للمجتمع، وفي كلتا الحالتين يكون غريباً. (فريد، 2013، ص89)

وترجع "كارين هورني" Horney أسباب ومصادر الاغتراب لدى الإنسان إلى ضغوطٍ داخلية، حيث يوجه الفرد معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال، حتى يحقق الذاتية المثالية، ويصل بنفسه إل الصورة التي يتصورها. (عبد المختار، 1999، ص50)

وهناك من يضيف أسباباً أخرى مثل عدم الاستقرار السياسي، وتراكم خبرة الفقر وعدم العدالة، تبعية الفكر التنموي وعدم استغلاله، والصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة أيضاً، إضافةً إلى الحرمان كالحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية، والخبرات الصادمة كالأزمات الاقتصادية والحروب. (عبد الكريم، 2010، ص645)

ولاشك أن للثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد دوراً في حدوث الاغتراب، كما أن مشكلة الأقليات والاتجاهات الاجتماعية السالبة والمعاناة من خطر التعصب والتفرقة في المعاملة من الممكن أن تقود الفرد إلى أن يصبح مغترباً. (سري، 1993، ص65)

يتبين لنا من خلال العرض السابق لأسباب الاغتراب أن هناك الكثير من الأسباب التي ترتبط بأزمتنا الراهنة في البلاد، فنتيجةً لظروف الحرب وعدم الاستقرار السياسي، وما رافق ذلك من خبراتٍ صادمة على المستوى الشخصي والاجتماعي من وفياتٍ للمقربين وتغيراتٍ اجتماعية جذرية وغير ذلك، كل هذا أدى إلى الشعور بالصراع الداخلي والإحباط والحرمان، ولاسيما لدى الشباب الذين كانوا يحلمون بمستقبلٍ جميل.

نتائج الاغتراب النفسي:

إذا ما اتجهنا للوقوف على المظاهر والنتائج العامة للاغتراب، وجدنا أنها تتمثل في الغالبية العظمى من المجتمعات، أو حتى فيها جميعاً، مهما كان موقعها الحضاري وظروفها الاجتماعية في أمور مثل سوء التكيف، والتعرض للأمراض النفسية والأمراض النفسجسمية، والانتحار والانحرافات بشتى صورها، وخاصة ما تعلق منها بالخروج على النظام والتمرد بكل أشكاله وفقد الحس والتبلد والسلبية واللامبالاة (نعيسة، 2012، ص131)، واللجوء إلى الإجرام والعنف وتعاطي المخدرات وغيرها من المظاهر اللاسوية التي يأباها أي مجتمع. (شقير، 2000، ص147)

وعلى المستوى الشخصي يعد اضمحلال الهوية أو تلاشي الهوية هي إحدى أهم النتائج السلبية للاغتراب النفسي على الفرد، وفي هذا السياق وضح "حسن فرج" أنه يلاحظ في ضوء الأبحاث الحديثة أن أقصى ما تصله حالة الاغتراب النفسي في سياقات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والتصنيع هو انفصال الإنسان عن ذاته، أي تلاشي هويته أو اضمحلالها. (فريد، 2013، ص94)

وبناءً على ما تقدم من نتائجٍ لظاهرة الاغتراب النفسي، نلحظ خطورة هذه النتائج سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي، حيث تلعب دوراً في تقويض البناء الإنساني السليم وبالتالي تقويض البناء المجتمعي السليم، لذلك كان من الأهمية العمل على مواجهة هذه الظاهرة بكل السبل المتاحة.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الاغتراب النفسي، وفيما يلي عرض لأهم تلك الدراسات:

- **دراسات عربية:**

1. **<u>دراسة الصنيع، 2002، السعودية.</u>**

عنوان الدراسة: الاغتراب لدى طلاب الجامعة، دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين.

هدف الدراسة: إعداد مقياس للاغتراب يكون مناسباً للبيئة العربية الإسلامية، وتعرف مدى وجود الاغتراب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الخليجيين (سعوديين وعمانيين) وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية.

عينة الدراسة : تكونت من 201 من الطلاب منهم 122 طالباً سعودياً من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، و79 طالباً عمانياً من جامعة السلطان قابوس.

أدوات الدراسة: مقياس للاغتراب أعده الباحث من أكثر الأبعاد استخداماً (اللامعيارية، العجز، العزلة الاجتماعية، اللامعنى) وأضاف إليها بعداً خامساً هو ضعف التدين.

نتائج الدراسة: بينت أن متوسط درجات الطلاب السعوديين أعلى من متوسط درجات الطلاب العمانيين، وأن متوسط درجات الطلاب العازبون أعلى من متوسط درجات الطلاب المتزوجين، ولم توجد فروق تعزى لعمر الطالب.

2. **<u>دراسة خليفة، 2002، الكويت.</u>**

عنوان الدراسة: الاغتراب وعلاقته بالمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة.

هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين الاغتراب والمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة الكويتيين.

عينة الدراسة: تكونت من 448 طالباً وطالبة (241 طالباً و207 طالبات).

أدوات الدراسة: قام الباحث بإعداد مقياس للاغتراب ومقياس للمفارقة القيمية.

نتائج الدراسة: كشفت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في متغيرات الاغتراب إلا في العجز، فكانت الإناث أكثر عجزاً من الذكور، في حين كانت الفروق دالة في المفارقة القيمية لصالح الإناث، كما بينت وجود ارتباطات دالة بين متغيرات الاغتراب والمفارقة القيمية لدى كل من الذكور والإناث.

3. **<u>دراسة علي، 2008، دمشق.</u>**

عنوان الدراسة: مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية.

هدف الدراسة: الكشف عن مدى انتشار ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، وأثر كل من متغير الجنس والحالة العائلية والمستوى الدراسي (إجازة، ماجستير، دكتوراه).

عينة الدراسة: 70 طالباً وطالبة من الطلبة السوريين الذين يدرسون في بعض الجامعات المصرية.

أدوات الدراسة: مقياس للاغتراب النفسي من إعداد الباحثة تناول أبعاد (اللامعيارية، اللاهدف، اللامعنى، العجز، العزلة الاجتماعية، التشيؤ، التمرد، اغتراب الذات).

نتائج الدراسة: لم تصل الفروق بين الذكور والإناث إلى مستوى الدلالة الإحصائية 0.05 في المقياس الكلي للاغتراب، كانت الفروق ظاهرية وغير دالة عند مستوى الدلالة 0.05 بين المتزوجين وغير المتزوجين في المقياس الكلي للاغتراب، بينما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة بالنسبة للشعور بالاغتراب تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة الدكتوراه الأقل اغتراباً.

4. **<u>دراسة كريمة، 2012، الجزائر.</u>**

عنوان الدراسة: الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة.

هدف الدراسة: كشف العلاقة بين الاغتراب النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، وكشف الفروق بين ظاهرة الاغتراب ودرجة التكيف الأكاديمي تبعاً لمتغيرات الجنس ومكان الإقامة ونوع الكلية والتخصص.

عينة الدراسة: 220 طالب وطالبة من طلاب جامعة "مولود معمري" في ولاية "تيزي وزو".

أدوات الدراسة: مقياس الاغتراب النفسي إعداد (سميرة حسن أبكر)، واختبار التكيف الأكاديمي لـ (هنري بورو).

نتائج الدراسة: تبين وجود علاقة ارتباطية سالبة بين ظاهرة الاغتراب النفسي ودرجة التكيف الأكاديمي، وتبين عدم وجود فروق دالة في الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنس والإقامة، في حين تبين وجود فروق دالة فيما يتعلق بمتغير الكلية لصالح طلاب كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، أما فيما يخص متغير التخصص الأكاديمي أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة لصالح طلاب تخصص اللغة الانجليزية.

5. دراسة الشامي، 2014، فلسطين.

عنوان الدراسة: مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني.

هدف الدراسة: معرفة مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني.

عينة الدراسة: 469 طالباً وطالبة من جامعة الأقصى.

أدوات الدراسة: مقياس الاغتراب الاجتماعي من تصميم الباحث.

نتائج الدراسة: تبين أن الدرجة الكلية لمستوى الاغتراب الاجتماعي لدى عينة الدراسة 61.3%، وأكثر مظاهر الاغتراب انتشاراً هو العجز (اللاقوة)، يليه التمرد الاجتماعي، يليه انعدام المعايير، ثم التشيؤ، ثم العزلة الاجتماعية، وأخيراً انعدام المعنى.

وتبين أن الذكور أكثر اغتراباً من الإناث في مظاهر (انعدام المعنى، التمرد، التشيؤ)، وأن شباب المخيمات يتصفون بأنهم أكثر تمرداً من الشباب الذين يقطنون في المدينة والقرية.

6. دراسة الطائي، 2015، العراق.

عنوان الدراسة: الاغتراب النفسي لدى الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات الأوكرانية وعلاقته ببعض المتغيرات.

هدف الدراسة: تعرف درجة الشعور بالاغتراب النفسي لدى الطلبة العراقيين الذين يدرسون في الجامعات الأوكرانية، وتعرف الفروق في الاغتراب النفسي تبعاً لمتغيرات (عدد أفراد الأسرة، الترتيب الميلادي، التحصيل الدراسي).

عينة الدراسة: 74 طالباً عراقياً ممن يدرسون في الجامعات الأوكرانية.

أدوات الدراسة: مقياس الاغتراب النفسي إعداد (رياض العاسمي، 2006).

نتائج الدراسة: تبين أن عينة الدراسة يعانون من الشعور بالاغتراب النفسي، وأن عدد أفراد الأسرة لا يؤثر على الشعور بالاغتراب النفسي، أما بالنسبة للترتيب الميلادي تبين وجود فروق لصالح الولد الأول والثاني، وبالنسبة للتحصيل الدراسة فليس هناك فروق.

- **دراسات أجنبية:**

7. دراسة لاين ودورتي Lane and Daugherty، 1999، أمريكا.

عنوان الدراسة: Correlates of Social Alienation among college students

علاقة الاغتراب الاجتماعي بأوساط الطلبة الجامعيين.

هدف الدراسة: معرفة علاقة الاغتراب الاجتماعي بأوساط الطلبة الجامعيين لدى عينتين من الطلبة (أمريكيي الأصل وأمريكيين من أصل يوناني).

عينة الدراسة: 78 طالباً وطالبة في قسم علم النفس في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية.

أدوات الدراسة: مقياس الاغتراب الاجتماعي، ومسح اجتماعي لمعرفة المستوى (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، الأكاديمي).

نتائج الدراسة: بينت الدراسة أن تأثر التفاعل الاجتماعي في مسألة الاغتراب الاجتماعي ليس له مغزى بالنسبة لمتغير الجنس، وأن الاغتراب كان أقل لدى الأمريكيين يونانيي الأصل.

8. **دراسة ماهوني وكويك Mahoney and Quick، 2001.**

عنوان الدراسة: Personality correlate of alienation a university sample

علاقة الشخصية بالاغتراب في الجامعة كنموذج.

هدف الدراسة: الكشف عن وجود مشاعر الاغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وبيان أثر متغير الجنس، والدور الذي تؤديه الجامعة في رفع مشاعر الاغتراب لدى طلبتها أو خفضها.

عينة الدراسة: بلغت 136 طالبة و85 طالباً من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية.

أدوات الدراسة: مقياس كولد Gould للاغتراب.

نتائج الدراسة: بينت نتائج الدراسة أن 77 طالباً لديهم درجة عالية من الشعور بالاغتراب بصرف النظر عن الجنس، وأنه لا توجد فروق دالة بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالاغتراب، وكانت النتيجة أن طلبة الجامعة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب يمكنهم التعايش مع هذه الظاهرة بدعم من المناخ الجامعي، أي تساعد الأجواء في الجامعة على تخفيف درجة الشعور بالاغتراب.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة تشرين والبالغ عددهم (67025) ومن أجل إيجاد عينة ممثلة للمجتمع الأصلي تم سحب عينة عشوائية بسيطة، تألفت من (110) طالب وطالبة. وتم إجراء الدراسة خلال العام الدراسي (2016/2015) في كلية التربية–جامعة تشرين، والجدول التالي يبين توزع أفراد العينة:

جدول رقم (1) توزع أفراد عينة البحث

المتغير		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	64	58.18%
	إناث	46	71.82%
الحالة السكنية	مهجرون	30	27.27%
	غير مهجرين	80	72.73%
الحالة الاجتماعية	عازبون	77	70%
	متزوجون	33	30%

النتائج والمناقشة:

المعالجة الإحصائية: استخدمت الباحثة في هذه الدراسة البرنامج الإحصائي للعلوم النفسية ، والاجتماعية spss نسخة (19) للتحليل الإحصائي.

أدوات البحث: مقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة، معتمدةً في إعداده على عدد من المقاييس (العاسمي، 2006؛ نعيسة، 2012؛ ابراهيم، 2011؛ العقيلي، 2004؛ موسى، 2002)، وقامت الباحثة بدراسة خصائصه السيكومترية من صدق وثبات.

البيانات السيكومترية لأداة البحث:

تم حساب صدق، وثبات أداة البحث وفق الطرق الآتية :

الصدق(Validity):

صدق المحكمين: قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة في مجال علم النفس، والإرشاد النفسي وعددهم(8) محكمين، وذلك بهدف الأخذ بآرائهم، وملاحظاتهم . وقد اعتمدت الباحثة على التعديلات التي اتفق عليها 80% من المحكمين، وقد حصلت جميع الفقرات على 80% فأكثر. وبالتالي فقد تم اعتماد جميع فقرات المقياس بصورته الأولية.

– **صدق الاتساق الداخلي:** تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي من خلال تطبيق فقرات المقياس على عينة استطلاعية، والبالغ عدد أفرادها (30) من الطلبة الجامعيين من خارج عينة الدراسة الأصلية، وذلك بحساب معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس. ويبين الجدول الآتي معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات الارتباط المبنية دالة عند مستوى دلالة 0.01 أي بنود المقياس صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (2) نتائجدرجة ارتباط كل بعد مع المقياس ككل

البعد	درجة الارتباط	مستوى الدلالة
اللامعيارية	0.535**	0.002
اللاقوة	0.727**	0.000
اللاهدف	0.902**	0.000
اللامعنى	0.890**	0.000

الثبات (Reliability):

الثبات بالإعادة (Test– Retest): تم التحقق من ثبات الأداة بطريقة اختبار(Test– Retest) على عينة استطلاعية بلغت (30) طالب وطالبة وذلك من خارج عينة الدراسة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، ثم تم إعادة تطبيق الاستبانة بعد مرور (20) يوم على التطبيق الأول، وجرى حساب الترابط بين درجات التطبيق الأول، والتطبيق الثاني للأداة بواسطة معامل الارتباط بيرسون، وجاءت معاملات الارتباط على النحو الآتي في الجدول رقم (3) والذي يتبين من خلال قراءته أن معامل الثبات بالإعادة لمقياس الاغتراب النفسي (0.889).

جدول رقم (3) معامل الثبات بالإعادة لمقياس الاغتراب النفسي

المقياس	درجة الارتباط	مستوى الدلالة
المقياس الكلي	0.899	0.00
بعد اللامعيارية	0.91	0.00
بعد اللاقوة	0.88	0.00
بعد اللاهدف	0.79	0.00
بعد اللامعنى	0.80	0.00

-معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ(Cronbach-Alpha): تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لأداة البحث،α كما هو مبين في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الاغتراب النفسي

المقياس	عدد البنود	قيمة ألفاa
المقياس ككل	52	0.92
بعد اللامعيارية	18	0.68
بعد اللاقوة	12	0.85
بعد اللاهدف	10	0.90
بعد اللامعنى	12	0.87

طريقة تصحيح المقياس: يعطى لكل إجابة درجة معينة، فالعبارات تعطى درجاتها على النحو الآتي: البند الإيجابي: (5= موافق بشدة، 4= موافق، 3= محايد، 2= غير موافق، 1= غير موافق بشدة)، البند السلبي: (1= موافق بشدة، 2= موافق، 3= محايد، 4= غير موافق، 5= غير موافق بشدة)، وتم وضع خمس مستويات لتحديد درجة الشعور بالاغتراب النفسي كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (5) مستويات الشعور بالاغتراب النفسي

الدرجات	التقدير
52-1	عدم وجود أعراض اغترابية واضحة.
104-53	يعاني من الشعور بالاغتراب بدرجة قليلة.
156-105	يعاني من الشعور بالاغتراب بدرجة متوسطة.
208-157	يعاني من الشعور بالاغتراب بدرجة مرتفعة.
260-209	يعاني من الشعور بالاغتراب بدرجة مرتفعة جداً.

إجراءات التطبيق: تم تطبيق المقياس على عينة من الطلبة الجامعيين في كلية التربية-جامعة تشرين، ودون فرض حدود زمنية، وتم تقديم تعليمات شفهية لبعض المبحوثين في حالات معينة، ولكن دون التدخل في إجاباتهم.

وعند الانتهاء من عملية التطبيق تم مراجعة أوراق المبحوثين كخطوة لاحقة من أجل استبعاد أوراق الإجابات غير المكتملة.

التعريفات الإجرائية:

– مقياس الاغتراب النفسي:

يشير إلى الدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس الاغتراب النفسي.

النتائج:

إن درجة الاغتراب النفسي على المقياس ككل تتراوح بين 52–260، أما المتوسط المعياري للمقياس فيمثل درجة الخيار الأوسط مضروباً في عدد العبارات (52*3=156)، أما المتوسط المعياري للأبعاد مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (6) المتوسط المعياري لكل بعد

البعد	اللامعيارية	اللاقوة	اللاهدف	اللامعنى	الاغتراب النفسي
المتوسط المعياري	18*3=54	12*3=36	10*3=30	12*3=36	52*3=156

وقد اعتُمدَت كمحك للحكم على وجود أعراض الاغتراب لدى أفراد عينة البحث من حيث شدة الأعراض أو انخفاضها، وعُدَّ كل من حصل على درجة تساوي المتوسط أو تزيد أنه يعاني من أعراض الاغتراب بصورة واضحة، ومن قلت درجته عن المتوسط بأنه ذو اغتراب منخفض أو أنه لا يعاني من أعراض اغترابية واضحة.

• **النتائج الخاصة بالسؤال الأول:**ما أكثر مظاهر الاغتراب النفسي شيوعاً لدى الشباب الجامعي؟

بينت النتائج أن أكثر مظاهر الاغتراب النفسي انتشاراً لدى عينة البحث هي اللامعيارية، يليها اللاقوة، ومن ثم اللاهدف، وأخيراً اللامعنى، بنسب مئوية مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (7) نسب انتشار مظاهر الاغتراب النفسي

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
اللامعيارية	56.66	13.34	57.27%	1
اللاقوة	36.75	10.29	56.36%	2
اللاهدف	32.33	12.48	54.55%	3
اللامعنى	35.46	6.54	52.73%	4

وقد يرجع سبب حصول اللامعيارية على أعلى الدرجات إلى أن الواقع الحالي فرض حالة من تبني الذات لقيم اللامعيارية، حيث أصبح الفرد في الظروف الراهنة ينظر إلى عدم الالتزام بالقيم والمعايير الإيجابية في سلوكه على أنه أمر مرغوب فيه في ظل السياق الاجتماعي الذي يعيش في إطاره، وأن الظروف الضاغطة التي يمر بها تُحلّ له ذلك، إضافةً إلى غياب الجانب الروحي والديني في مجتمعنا حالياً مما أدى إلى انجرار عدد من الشبان للتأثر بأفكار التيارات المتطرفة والمتشددة، كما يلي اللامعيارية الشعور بالعجز وفقدان القوة بسبب تنامي الإحباطات والضغوط مما قيد حركة الإنسان وأضعف إرادته وأصبح غير قادر على المقاومة ودفع به إلى الاغتراب، كل ذلك يؤدي إلى غموض المستقبل

والإحساس بعدم وجود هدف واضح في هذه الحياة يسعى الفرد إلى تحقيقه، فينعدم المعنى من وجود الإنسان في الحياة، ويشعر بأن وجوده وعدمه واحد.

• **النتائج الخاصة بالسؤال الثاني:**ما مدى شيوع ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي؟

بينت النتائج أن معظم أفراد العينة يعانون من اغتراب واضح ومرتفع، حيث بلغ عدد الطلاب الذين تجاوزت درجاتهم 156 درجة (المتوسط المعياري للمقياس) على المقياس الكلي 63 طالباً وطالبة، أي بنسبة 57.27% وهذه النسبة تعادل 42.73% بالنسبة لمن قلت درجاتهم عن 156 درجة والذين يعانون من الاغتراب بدرجة منخفضة، ونسبة 57.27% تشير إلى ارتفاع الشعور بالاغتراب على المقياس العام.وهذه النتيجة تتفق إلى حد كبير مع ما كشفت عنه نتائج البحوث والدراسات السابقة مثل دراسة (الطائي، 2015) ودراسة (الشامي، 2014) ودراسة (نعيسة، 2012) ودراسة (علي، 2008) ودراسة (ماهوني وكويك، 2001)، فنتيجةً للأزمة الحالية وما رافقها من ضغوطٍ نفسية واجتماعية بسبب ظروف التهجير القسرية وسوء الأحوال الاقتصادية وضبابية المعايير والقيم السائدة في المرحلة الراهنة، من المنطقي انتشار مشاعر القلق والتوتر والإحباط وخيبة الأمل والصراعات الداخلية بين الناس، ولاسيما من هم في عمر الشباب، الذين دخلوا جامعاتهم آملين أن يتخرجوا منها وينطلقوا إلى ميادين العمل وبناء المستقبل، لكنهم صُدِموا بالواقع الراهن وما يعتريه من انعدام الاستقرار والأمن وخبرات الظلم وعدم العدالة والشعور بالعجز تجاه كل ذلك، مما أدى بهم إلى الاغتراب عن ذواتهم ومجتمعهم، ويتفق رأي الباحثة مع ما ذكره "إريكسون" عن غموض وعدم وضوح هوية الأنا لتفسير شيوع ظاهرة الاغتراب، حيث أرجع الاغتراب إلى "عدم تعيين الهوية الذي ينتج عنه الشعور بالعزلة وعدم التواصل واليأس وكراهية الذات التي تؤدي إلى عدم قدرة الفرد على التخطيط لحياته، وبالتالي الإحساس بعدم الثقة والدونية" (الهوارنة، 2014، ص13)، وهذا ما يُلاحَظ عند شباب اليوم في ظل الظروف الراهنة.

• **النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الجنس.

الجدول (8) الفرق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنس.

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الذكور	64	3.10	0.79	0.07	108	0.95	غير دالة
الإناث	46	3.11	0.80		95.84		

من خلال الجدول السابق نجد أن مستوى الدلالة 0.95وبمقارنتها بمستوى الدلالة الافتراضي 0.05 نجد أن مستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية أي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنس.وهذه النتائج تتفق مع ما جاء من نتائج في دراسات (كريمة، 2012) و(علي، 2008) و(خليفة، 2002) و(ماهوني وكويك، 2001) و(عبادة وآخرون، 1998)، في حين اختلفت مع نتائج دراسات (جوردون، 1999) و(الموسوي، 1997) و(الطراح والكندري، 1992) التي وجدت أن الإناث أكثر شعوراً بالاغتراب من الذكور، في حين وجدت دراسات(أبو العلا، 2002) و(الآشول، 1985) أن الذكور أكثر اغتراباً، ويمكن تفسير النتيجة الحالية أن الظروف التي يتعرض لها الشبان

والشابات الجامعيين حالياً هي واحدة، وهم ينتمون إلى نفس المجتمع، ويعيشون نفس المعاناة، وبوجه عام فإن قضية علاقة الاغتراب بجنس الفرد لم تحسم بعد وتحتاج إلى المزيد من البحوث والدراسات.

• **النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

الجدول (9) الفرق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
عازب	77	3.02	0.76	1.54	108	0. 13	غير دالة
متزوج	33	3.28	0.83		56.47		

من خلال الجدول السابق نجد أن مستوى الدلالة 0.13 وبمقارنتها بمستوى الدلالة الافتراضي 0.05 نجد أن مستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية أي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية. اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسات (علي، 2008) و(الطراح والكندري، 1992)، لكنها اختلفت مع نتائج دراسة (الصنيع، 2002)، وربما يعود السبب في هذه النتيجة بأن أفراد عينة البحث يعانون من جملة ظروف واحدة، فالهموم التي يحملها العازب ليست بأقل من تلك التي تعتري المتزوج، ففي حين يغترب العازب بسبب عجزه وعدم قدرته على إيجاد فرصة زواج مناسبة وفقدانه لشريك يشاطره هموم المرحلة الراهنة وضغوطاتها، نجد المتزوج يغترب بسبب زيادة الضغوط والمسؤوليات التي تفرضها الأعباء الزوجية فضلاً عن الضغوطات الخارجية للمرحلة الراهنة.

• **النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الحالة السكنية.

الجدول (10) الفرق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الحالة السكنية.

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
مهجر	30	3.22	0.82	0.01	108	0.31	غير دالة
غير مهجر	80	3.05	0.78		49.89		

من خلال الجدول السابق نجد أن مستوى الدلالة 0.31 وبمقارنتها بمستوى الدلالة الافتراضي 0.05 نجد أن مستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية أي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الحالة السكنية، أي لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين المهجرين وغير المهجرين بفعل الظروف الراهنة في مستوى شعورهم بالاغتراب، ويمكن تفسير ذلك بأن آثار الأزمة الحالية لم تقتصر فقط على من تهجر من منزله قسراً وغيّر بيئته، وإنما امتدت لتشمل كل فئات

المجتمع، فمن لم يتهجر من بيته لا شك أنه عانى ضغوطاً بسبب عدم الاستقرار الأمني والاقتصادي وفقدان الأحبة وكثرة التغيرات الاجتماعية المتلاحقة والمتسارعة، وهذا كله ساهم في انتشار الاغتراب النفسي بينهم.

الاستنتاجات والتوصيات:

بعد أن تبين من خلال نتائج البحث الحالي انتشار ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي، ترى الباحثة أنه سيكون من المفيد تسليط الضوء أكثر على هذ الظاهرة ولاسيما في الظروف الراهنة، من خلال دراستها لدى فئات مجتمعية وعمرية مختلفة، كفئة المراهقين مثلاً الذين عاصروا ظروفاً استثنائية بفعل الأزمة الحالية، إضافةً إلى أنهم يمرون بمرحلة عمرية استثنائية، كما من الأهمية أيضاً التركيز في أبحاثٍ قادمة على سبل الوقاية والمواجهة لظاهرة الاغتراب النفسي، كتصميم برامج إرشادية تقوم على النظريات المناسبة للتخفيف من مشاعر الاغتراب، مما يعكس نتائجه على الفرد والمجتمع ككل.

المراجع:

- الأشول، عادل أحمد عز الدين وآخرون. *التغيير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة*. أكاديمية البحث العلمي، مصر، 1985، ص13.
- أبو العلا، حنان فوزي. *دراسة الاغتراب النفسي والتوجه الديني لدى عينة من طلاب الجامعة*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المينا، مصر، 2002، ص160-164.
- خليفة، عبد اللطيف. *دراسات في سيكولوجية الاغتراب*. دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2003، ص53.
- خليفة، عبد اللطيف. *الاغتراب وعلاقته بالمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة*. مجلة دراسات عربية في علم النفس، الكويت، العدد الأول، 2002، ص62-88.
- زعتر، رشاد. *بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي*. رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، 1989، ص32-64.
- زهران، سناء حامد. *فعالية برنامج إرشاد صحة نفسية عقلاني انفعالي لتصيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب لطلاب الجامعة*. رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، مصر، 2002، ص30-68.
- سري، إجلال. *دراسة الاغتراب العام والاغتراب الثقافي واللغوي لدى شباب الجامعات المصرية*. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس،مصر، العدد السابع عشر، 1993، ص 77-120.
- السيد، نعمات عبد الخالق. *الاغتراب وعلاقته بالعصاب والدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر، 1992، ص32-60.
- الشامي، محمود محمد. *مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الأقصى خان يونس*، مجلة جامعة الأقصى، غزة، العدد الثاني، 2014، ص35-74.
- شقير، زينب. *كيف نربي أبناءنا (الجنين، الطفل، المراهق)*. مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2000، ص102-123.
- الصنيع، صالح بن ابراهيم. *الاغتراب لدى طلاب الجامعة "دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين*.رسالة الخليج العربي، السعودية، العدد82، 2002، ص13-61.

- الطائي، إيمان. *الاغتراب النفسي لدى الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات الأوكرانية وعلاقته ببعض المتغيرات*. مجلة الأستاذ،جامعة بغداد، العراق، العدد215، 2015، ص253-280.
- الطراح، علي؛ الكندري، جاسم. *الشباب والاغتراب "دراسة تطبيقية على المجتمع الكويتي* ". مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد65، 1992، ص47-67.
- عبادة، مديحة أحمد وآخرون. *مظاهر الاغتراب لدى طلبة الجامعة في صعيد مصر-دراسة مقارنة*. مجلة علم النفس، مصر، العدد46، 1998، ص144-158.
- عبد الكريم، محمد الصافي.*أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لطلاب الجامعة*، جامعة عين شمس، مصر، 2010، ص 635-670.
- عبيدات، محمد؛ أبو أنصار، محمد؛ مبيضين، عقلة. *منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات* . دار وائل للنشر، 2004، ص512.
- العقيلي، عادل. *الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي*. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2004، ص98.
- علي، بشرى. *مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية* ، مجلة جامعة دمشق. سورية، العدد الأول، 2008، ص513-561.
- فريد، بوتعني. *الاغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست*. رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج الخضر، تونس، 2013، ص55-97.
- كريمة، يونسي. *الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة- دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو*. جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2010، ص20-84.
- موسى، وفاء. *الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية*. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية، 2002، ص81.
- الموسوي، حسن. *الاغتراب النفسي لدى شرائح من المجتمع الكويتي "دراسة تحليلية*. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، الكويت، العدد الثاني، 1997، ص108-132.
- نعيسة، رغداء. *الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية*.مجلة جامعة دمشق،سورية، العدد الثالث، 2012، ص 113-158.
- الهوارنة، معمر نواف. *الاغتراب النفسي وأثره في الإنسان*. مجلة المعلم العربي، دمشق، سوريا، العدد 454-455، 2014، ص11-20.
- GORDAN, F.L. *A study of non- cogntive variables perception of minority student three 2year colleges*. Dissertation Abstract international, Vol 60, 1999, P3283.
- LANA, E. & DAUGHERTY, T. *Correlates of Social Alienation among college students.* College students journal, Vol33, 1999, P7-9.
- MAHONEY, J. & QUICK, B. *Personality correlate of alienation a university sample.* Psychological reports, Vol87,2001, P1094-1100.
- MARTEM, J. *A causal Analysis of The Structural Antecedents of Behavioral Alienation*. Doctoral Dissertation, University of Utah.1980, P52.